ريات والمعجزات وقد اتضح من تقرير كلامه رضي الله عنه على هذا الوجه
ان قوله فموضع الدلالة جواب لما في قوله فما دخل ولا حاجة الى زيادة
وقعت في بعض الشروح قبل قوله فموضع الدلالة ليكون جواب
لما وهي قوله كما كلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه وليست
هذه الزيادة في النسخة المقروة على الشيخ رضي الله عنه ولا في
النسخ الأخر التي رايناها ولا يخفي على الفطن ان مقصود الشيخ
من هذه الكلمات ليس تفضيل يحيى على عيسى عليهما السلام كما
توهمه بعض القاصرين بل ترجيح ما وقع في شان يحيى على ما
وقع في شان عيسى من حيث التنصيص على المقصود واين
احدهما عن الآخر وكان رضي الله عنه نظر الى امثال هذه التوهمات
قال فتحقق ما اشرنا اليه تهتدي الى فهم المراد والله الموفق للسداد
والرشاد فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية اما وصف الشيخ رضي الله
عنه حكمته عليه السلام بالمالكية لان الغالب على احواله كان حكم اسمه
المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد والله ذا القوة المتين
ايده بقوة سرت في همته وتوجهه فاثمرت الاجابة وحصول المراد فلذلك
قضيته واصلحنا له زوجه فانه لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة
غيبية ربانية خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته
ولا تيسر لها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا وزوجته
تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة
ولما صدر الحق سبحانه قصته عليه السلام في سورة مريم بذكر الرحمة
حيث قال ذكر رحمة ربك عبده زكريا وافقه الشيخ رضي الله عنه وصدر حكمته
ههنا بذكر الرحمة فقال اعلم ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما
يعني رحمة الله التي هي الوجود الشامل لكل الاشياء وسعت كل شيء من حيث وجوده العيني
و من حيث الاحكام التابعة للوجود كالعلم والقدرة مثلا او المتبوعة المتوقف
وجوده عليها كالقابلية والاستعداد للوجود التابعين لثبوت الاعيان
في العلم السابقين على وجودها في العين وان وجود الغضب الذي هو من
الاحكام التابعة لوجود الغاضب من رحمة الله بالغضب فانه بحسب استعداده

للوجود

للوجود طلب الوجود من الله سبحانه فرحمه واعطاه الوجود فسبقت رحمته
غضبه اي سبقت نسبة الرحمة على الغضب باقاضة الوجود عليه اليه تعالى
نسبة الغضب على المغضوب عليه اليه تعالى فانه ما لم يتصف غضبه بالوجود
الذي هو رحمته لم يتعلق بالمغضوب عليه اعلم ان الغضب في الجناب الالهي
ليس الا افاضة الوجود على حال غير ملائم للمغضوب عليه في المغضوب
عليه بحيث يتضرر به وينالم ولا شك ان تلك الافاضة امر وجودي
يطلب الوجود الذي هو الرحمة فما لم يتعلق به الوجود الذي هو الرحمة
لم يتحقق الغضب فهو مسبوق بالرحمة وايضا افاضة الوجود مطلقا
هي الرحمة لكنها قد تنصبغ باعتبار متعلقه بصبغ الغضب ولا شك
ان انصباغها بهذا الصبغ متاخر عنها فهذا ايضا اخر لسبق الرحمة
على الغضب وقد يحمل السبق لمعنى الغلبة فسبق الرحمة الغضب
باعتبار غلبتها عليه اظهر وكما كان لكل عين من الاعيان المتبوعة او التابعة
وجود اي حصة وجودية تطلبه اي تطلب ذلك العين الوجود يعني تطلب حصة
الوجودية من الله لذلك عمت رحمته كل عين فانه اي الحق برحمته التي رحم بها
اي كل عين بها اي بتلك الرحمة في الفيض الاقدس باعطائه الثبوت في العلم
والاستعداد الوجود في العين قبل فعل ماض من القبول اي بمقتضى تلك الرحمة
الازلية قبل الحق سبحانه رغبته اي رغبة كل عين في وجود عينه في الخارج
فاوجدها ~~لتلك الرحمة الازلية قبل الحق سبحانه~~ في الفيض المقدس وقيل معناه
فانه اي كل عين برحمته اي برحمته التي رحم اي كل عين بها في الفيض الاقدس لحصول
الاستعداد قبل كل عين رغبته في وجود عينه اي صار قابلا لان يرغب
في وجود عينه ويطلبه فاوجدها بالفيض المقدس فالمراد بقبول الحق رغبة
كل عين في وجود عينه ان يعامل معه بمقتضى رغبته وطلبه ويفيض
عليه عينه الوجود وبقبول العين الرغبة ان يظهر فيه او يحصل
معه الرغبة والطلب فلذلك اي لاجل ذلك الايجاد لقبوله رغبته
في وجود عينه قلنا ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما اما وجودا
فظاهر واما حكما فلان اعطاء استعداد الوجود اولا وافاضة الوجود
على لوازم الوجود آخرا من الاسماء الالهية من الايجاد التي عمتها الرحمة الوجودية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)